اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 16-12-2009 رقم العـدد: 3365 رقم الصفحة: 6 مسلسـل: 45 رقم القصاصة: 1

بيان ختامي

القمة الخليجية تؤكد تضامنها مع المملكة لمواجهة اعتداءات المتسللين على الحدود

خادم الحرمين الشريفين يعود إلى الرياض

خادم الحرمين لدى مغادرته الكويت أمس (واس)

خادم الحرمين وأمير الكويت ورئيس الإمارات قبيل الجلسة المغلقة لقمة الخليج في الكويت أمس (رويترز)

الكويت، الرياض: واس، كونا

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الرياض مساء أمس قادماً من الكويت، بعد أن رأس وفد المملكة إلى مؤتمر قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الثلاثين الذي اختتم أعماله أمس في الكويت. وكان في استقبال الملك لدى وصوله مطار الملك خالد الدولي بالرياض ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

كما كان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبد العزيز، وصاحب السمو الأمير بندر بن محمد بن عبد الرحمن، وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز، والنائب

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 16-12-2009 رقم العـدد: 3365 رقم الصفحة: 6 مسلسـل: 45 رقم القصاصة: 2

الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، وعدد من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وجمع من المواطنين.

وكان قادة دول مجلس التعاون الخليجي أكدوا أمس تضامنهم التام مع المملكة العربية السعودية في مواجهة اعتداءات المتسللين على أراضيها والانتهاكات لحدودها، معتبرين أن أي مساس بأمن واستقرار المملكة هو مساس بأمن واستقرار وسلامة دول المجلس كافة. وشدد القادة في البيان الختامي للدورة الـ ٣٠ للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية على دعمهم المطلق لحق السعودية في الدفاع عن أراضيها وأمن مواطنيها، مؤكدين في الوقت ذاته دعمهم الكامل لوحدة وأمن واستقرار اليمن الشقيق. كما عبر المجلس الأعلى عن سعادته بسلامة وعودة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى أرض الوطن سالما معافى وزوال الأثر العابر، داعين المولى جلت قدرته أن يسبغ عليه دوام الصحة وتمام العافية. وعبر عن تعازيه وصادق مواساته لما تسببت فيه السيول التي صاحبت أمطار الرحمة التي نزلت على مدينة جدة وغيرها من المناطق من ضحايا ومصابين. وأشاد المجلس الأعلى بجهود أمير الكويت صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس المجلس الأعلى لمجلس التعاون رئيس القمة لاقتصادية العربية التنموية الاجتماعية لتفعيل قرارات القمة الاقتصادية التي عقدت بالكويت في يناير الماضي.

ويثمن المجلس على وجه الخصوص المساهمة التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز دعما لمبادرة رئيس القمة الاقتصادية العربية والخاصة بتشجيع مشاريع القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة في البلدان العربية. وأثنى المجلس على الجهود المتواصلة التي يبذلها أمير قطر صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رئيس القمة العربية الحالية لإنجاح العمل العربي المشترك وعلى دوره الفاعل في تعميق التعاون والوئام بين البلدان العربية.

قرارات المجلس الأعلى

استعرض المجلس الأعلى توصيات وتقارير المتابعة المرفوعة من المجلس الوزاري وما تحقق من إنجازات في مسيرة العمل المشترك منذ الدورة الماضية في كافة المجالات. كما بحث تطورات القضايا السياسية والاقتصادية الإقليمية والدولية واتخذ بشأنها القرارات المناسبة وذلك على النحو التالي:

أولا: مجالات التعاون المشترك

اطلع المجلس على تقرير اللجنة الوزارية المعنية لمتابعة تنفيذ القرارات ذات العلاقة بالعمل المشترك وأعرب عن ارتياحه للتقدم المحرز بشأن تنفيذ الدول الأعضاء لقرارات العمل المشترك ويتطلع إلى استكمال تنفيذ ما تبقى من قرارات في هذا الشأن.

المجال الاقتصادي

اطلع المجلس الأعلى على تقارير التقدم المحرز في مجالات الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة والاتحاد النقدي ومشاريع تكامل البنية الأساسية بدول المجلس أهمها الربط الكهربائي ودراسة الجدوى الاقتصادية لسكة حديد دول المجلس، وعبر عن ارتياحه لما تم إحرازه وأصدر توجيهاته بشأنها. وبارك المجلس الأعلى مصادقات الدول الأعضاء الأطراف في اتفاقية الاتحاد النقدي عليها ووجه بإنشاء المجلس النقدي، وكلف مجلس إدارته بتكثيف العمل لإنجاز ما أوكل إليه من مهام بموجب الاتفاقية بما في ذلك تحديد البرنامج الزمني لإصدار العملة الموحدة وطرحها للتداول.

مشروع سكة حديد الخليج

وحول مشروع سكة حديد دول مجلس التعاون وافق المجلس على ما يلي:

١- استكمال الدراسات التفصيلية لتحديد تكلفة استخدام قطارات لنقل الركاب بسرعة (٣٥٠ كلم/الساعة) باستخدام الكهرباء، وإمكانية التوفيق بين استخدام قطارات نقل الركاب بسرعة (٣٥٠ كلم/الساعة) ونقل الركاب والبضائع بسرعة (٢٠٠ كلم/الساعة) باستخدام الديزل.

٢- دراسة إنشاء هيئة خليجية لسكة حديد دول مجلس التعاون للإشراف على تنفيذ المشروع بكامله والتنسيق فيما بين الدول الأعضاء لمواءمة سكة حديد دول مجلس التعاون مع شبكات سكك الحديد الوطنية بدول المجلس وتكليف الأمانة العامة بإعداد نطاق الخدمات والشروط المرجعية لدراسة إنشاء الهيئة وتحديد مهامها ونظامها الأساسي وهيكلها التنظيمي.

٣- تفويض لجنة التعاون المالي والاقتصادي باعتماد المبالغ المطلوبة لتغطية تكاليف التعاقد مع الشركات الاستشارية لإعداد الدراستين المشار إليهما في الفقرتين (١ و ٢).

٤- رفع ما سيتم التوصل إليه من قبل اللجان المعنية للجنة وزراء النقل والمواصلات ولجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول المجلس تمهيدا لرفع التوصيات المناسبة بهذا الشأن للدورة (٣١) للمجلس الأعلى.

٥- تكليف لجنة وزراء النقل والمواصلات بدول مجلس التعاون بتكثيف العمل لإنجاز هذا المشروع الحيوي في أسرع وقت ممكن وبأفضل المواصفات المتوفرة عالميا والتنسيق بين الجهات المعنية بشبكات سكك الحديد بالدول الأعضاء وبما يحقق المواءمة مع شبكة سكة حديد دول مجلس التعاون.

السوق الخليجية المشتركة

عبر المجلس الأعلى عن ارتياحه لتقدم بشأن تنفيذ قراراته في إطار السوق الخليجية المشتركة، وأقر المساواة في المعاملة بين مواطني دول المجلس في مجال التعليم الفني. كما رحب بالتوقيع في يونيو الماضي على اتفاقية التجارة الحرة بين مجلس التعاون ودول رابطة التجارة الحرة الأوروبية، وباستكمال المفاوضات والتوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية التجارة الحرة مع نيوزيلندا في أكتوبر الماضي. كما عبر المجلس عن ارتياحه لنتائج الحوار الاستراتيجي الأول بين دول المجلس ورابطة دول الآسيان الذي عقد في البحرين في يونيو الماضي، وكذلك نتائج الحوار الإستراتيجي الثاني مع تركيا والذي عقد في مدينة إسطنبول في يوليو الماضي.

التعاون العسكري والدفاع المشترك

أقر المجلس الأعلى الإستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وتطوير قدرات قوات درع الجزيرة المشتركة والمشاريع العسكرية المشتركة. وأكد أهمية تعزيز التعاون بين دوله في مكافحة تهريب الأسلحة إلى دول المجلس.

التعاون والتنسيق الأمني

تدارس المجلس الأعلى مسيرة التنسيق والتعاون الأمني في ضوء ما توصل إليه الاجتماع الـ ٢٨ لوزراء الداخلية الذي عقد في مسقط في أكتوبر الماضي وأعرب عن ارتياحه لما تحقق من إنجازات في هذا الشأن الأمر، مؤكدا على تكثيف تبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء. كما رحب المجلس بتوقيع قطر على الاتفاقية الأمنية متطلعا لاكتمال التوقيع والمصادقة على غيرها من الاتفاقيات ذات الصلة بالشأن الأمني من جانب بقية الدول الأعضاء.

الإرهاب

جدد المجلس الأعلى مواقفه الثابتة من ظاهرة الإرهاب وخطورته على المجتمعات الإنسانية وأهمية مكافحتها ومكافحة تمويلها والفكر المتطرف المؤدي لها وتكثيف الجهود الجماعية والدولية في مواجهتها وتبادل المعلومات وعدم استخدام أراضي الدول والتحضير والتخطيط والتحريض على ارتكاب أنشطة إرهابية. وشدد المجلس على أهمية توصيات المؤتمر العالمي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام ٢٠٠٥، وتبنيه مبادرة خادم الحرمين الشريفين إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب الذي من شأنه تعزيز الجهود الدولية في هذا الشأن.

وأكد المجلس الأعلى مواقفه الثابتة التي تنبذ الإرهاب بمختلف أشكاله، ودعا إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب من خلال تكثيف تبادل المعلومات وعدم السماح باستغلال أراضي الدول في التحضير والتخطيط والتحريض على ارتكاب أنشطة إرهابية والتعاون في تسليم العناصر المتواجدة في الخارج المتورطة في أنشطة إرهابية.

وأعرب المجلس عن قلقه من استمرارا عمليات القرصنة البحرية في الممرات المائية الدولية في خليج عدن والبحر الأحمر وغيرها. وشدد على تكثيف التنسيق الإقليمي والدولي للتصدي لهذه الأعمال الإجرامية وإلقاء القبض على مرتكبيها ومحاكمتهم بموجب القانون الدولي والقوانين المحلية. وتطرق البيان إلى مجالات أخرى، مثل الشؤون القانونية، شؤون الإنسان والبيئة كالتعليم والثقافة، والتعاون العلمي والتقني، والبيئة، والعمل البلدي المشترك.

الحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات

جدد المجلس الأعلى أهمية تفعيل الحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات المختلفة والحرص على بناء جسور التلاقي بين الشعوب والحضارات وهذا ما جسدته مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات، والمؤتمرات العديدة التي عقدت ضمن هذه المبادرة غير أننا فوجئنا بنتائج الاستفتاء على حظر المآذن في الاتحاد السويسري وسعي بعض الدول إلى تأييد هذا التوجه مما يعبر عن نهج غير مقبول ويعد تمييزا ضد الإسلام والمسلمين كما يقوض جهود تعزيز الحوار والتقارب بين الحضارات والثقافات المختلفة. وفي هذا الإطار يدعو المجلس الأعلى الاتحاد السويسري والمجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود لضمان احترام الحقوق الدينية والحفاظ على أماكن العبادة.

التعامل مع الجمهورية اليمنية

اطلع المجلس الأعلى على تقرير الأمين العام بشأن مسارات التعاون بين دول المجلس والجمهورية اليمنية وعبر عن ارتياحه للتقدم الذي تم إحرازه خلال عام ٢٠٠٩ فيما يخص تمويل دول المجلس للمشاريع التنموية في اليمن وحث الدول والجهات المانحة على سرعة استكمال تنفيذ تعهداتها التي قدمتها في مؤتمر المانحين في لندن واعتمد انضمام اليمن إلى لجنة رؤساء وكلاء البريد.

ثانيا في الجانب السياسي

فيما يتعلق باستمرار احتلال إيران للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبي موسى التابعة لدولة الإمارات، جدد المجلس التأكيد على مواقفه الثابتة والتي أكدت عليها كافة البيانات السابقة من خلال دعم حق السيادة للإمارات على جزرها الثلاث وعلى المياه الإقليمية والإقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة للجزر الثلاث باعتبارها جزءا لا يتجزأ من دولة الإمارات.

وجدد المجلس التأكيد على مواقفه الثابتة من أهمية الالتزام بالشرعية الدولية وأكد على موقفه الراسي إلى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية. ورحب المجلس بالجهود الدولية القائمة لحل أزمة الملف النووي الإيراني بالطرق السلمية والدبلوماسية وعبر عن أمله في أن تسعى كافة الأطراف المعنية إلى التوصل إلى تسوية سياسية تبدد المخاوف والشكوك حول طبيعة هذا الملف وتحقق أمن واستقرار المنطقة وتكفل حق دول المنطقة في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية في إطار الاتفاقية الدولية ذات الصلة ووفق معايير وإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحت إشرافها وتطبيق هذه المعايير على جميع دول المنطقة دون استثناء بما فيها إسرائيل.

المصالحة العربية

أشاد المجلس الأعلى بالمبادرة الكريمة والحكيمة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في القمة الاقتصادية العربية التنموية الاجتماعية التي عقدت في الكويت في يناير ٢٠٠٩ من أجل المصالحة العربية والتي عبرت عن مدى حرصه على لم الشمل وتحقيق التضامن العربي.

القضية الفلسطينية ومسألة السلام في الشرق الأوسط

تدارس المجلس الأعلى تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية ومستجدات مسيرة السلام وما ترتكبه الآلة العسكرية الإسرائيلية من جرائم ضد الإنسانية وما تفرضه من حصار جائر وعقاب جماعي على قطاع غزة ويدعو المجلس الأعلى الأطراف الدولية الفاعلة إلى الإنهاء الفوري لهذا الوضع وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي (١٨٦٠) الذي دعا إلى رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة وفتح المعابر. ورحب المجلس في هذا الإطار بإقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان لتقرير جولدستون حول انتهاكات إسرائيل الخطيرة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان من خلال جرائم الحرب ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، مطالبا بمحاسبة مرتكبيها وتعويض الضحايا وملاحقة المسؤولين عن تلك الجرائم وإحالتهم إلى المحاكم الدولية داعيا في الوقت ذاته مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته كاملة بوصفه الجهة المعنية بصون الأمن والسلم الدوليين. وفي هذا الصدد عبر المجلس عن تأييده لقرار مجلس الجامعة العربية الخاص بعقد جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي لإعلان قيام الدولة الفلسطينية على أراضيها المحتلة في عام ١٩٦٧ وندد بالسياسات الإسرائيلية أحادية الجانب ومحاولة فرض الأمر الواقع بتغيير الأوضاع الجغرافية والسكانية للأراضي الفلسطينية المحتلة وأعمال التهويد القائمة في القدس الشرقية وتكثيف سياسة الاستيطان وتوسيع المستوطنات القائمة. وطالب المجلس الأعلى المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته نحو الإيقاف الفوري للنشاطات الاستيطانية وإزالة جدار الفصل العنصري وعدم السماح لإسرائيل بالمساس بوضع القدس الشريف والمحافظة على المقدسات الإسلامية والمسيحية. كما أكد المجلس على أن تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم يقوم على انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ في فلسطين ومرتفعات الجولان السورية المحتلة ومزارع شبعا اللبنانية وقرية الغجر وفقا لقراري مجلس الأمن الدولي ٤٢٥ و٤٢٦. واعتبر المجلس الأعلى بيان الاتحاد الأوروبي الرافض لتغيير حدود السادس من يونيو ١٩٦٧ خطوة أولى على تولي المجتمع الدولي مسؤوليته والتأكيد على الحق الفلسطيني في القدس كعاصمة له في إطار إنشاء دولته المستقلة والمتصلة والقابلة للحياة وفق مبادئ الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ومبدأ الأرض مقابل السلام ومبادرة السلام العربية. وأكد المجلس الأعلى على ضرورة احترام كافة مؤسسات الشرعية الفلسطينية بما فيها المجلس التشريعي المنتخب ودعا المجلس الأعلى كافة الفصائل الفلسطينية إلى أهمية لم الشمل وتوحيد الكلمة والتوصل إلى حكومة وحدة وطنية فلسطينية تعزيزا للوحدة الفلسطينية وتمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المسلوبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

الشأن العراقي

أعرب المجلس عن إدانته لعمليات التفجير التي تعرضت لها المدن العراقية مؤخرا آملا أن يتحقق للعراق وشعبه الشقيق الأمن والاستقرار وأكد مجددا على مواقفه الثابتة بشأن احترام وحدة العراق وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية والحفاظ على هويته العربية والإسلامية.

الشأن اللبناني

جدد المجلس دعمه الكامل لاستكمال بنود اتفاق الدوحة بين القوى اللبنانية الذي تم التوصل إليه برعاية أمير قطر. كما رحب بتشكيل الحكومة اللبنانية برئاسة رئيس الوزراء سعد الحريري، ومجددا وقوفه إلى جانب لبنان وشعبه في كل ما من شأنه أن يسهم في تعزيز أمنه واستقراره. ويؤكد المجلس على ما اتفقت عليه الأطراف اللبنانية في اتفاقية الطائف.

وقال البيان إن المجلس الأعلى وافق على اعتماد مرشح البحرين أمينا عاما لمجلس التعاون الخليجي اعتبارا من عام ٢٠١١. وذكر أن المجلس الأعلى تدارس الآثار الناتجة عن الأزمة الاقتصادية العالمية ورحب بالجهود التي تبذلها دول المجلس للحد من هذه الأزمة. وأعرب عن ثقته في متانة اقتصادات دوله وقدرتها على تجاوز تبعات هذه الأزمة بفضل سلامة وكفاءة سياسات وإجراءات الدول الأعضاء بهذا الشأن. كما رحب المجلس الأعلى بدعوة رئيس الإمارات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان لعقد الدورة الـ ٣١ في الإمارات عام ٢٠١٠.

نقاط

- إنشاء هيئة خليجية لسكة حديد دول المجلس واستكمال الدراسات لتحديد تعرفة استخدام قطارات الركاب والبضائع.
- تطوير قدرات قوات درع الجزيرة والمشاريع العسكرية المشتركة.
- دعم تام لليمن والتأكيد على وحدة واستقرار أراضيه.
- اعتماد مرشح البحرين أمينا عاما للمجلس اعتبارا من العام ٢٠١١.
- عقد القمة الخليجية المقبلة في الإمارات.
- عبرت عن سعادتها بعودة ولي العهد الأمير سلطان معافى وعزت بضحايا سيول جدة